

الصدد فانه لامر ذي مغزى ان رئيس الوزراء البريطاني، ولسون، الذي كان يتفاوض مع جونسون وايان اضطر لبدء ملاحظة مفادها انه لم يبق اكثر من يوم او يومين (٢٣) . ورفض السفير الاسرائيلي في الامم المتحدة الاشتراك في لجنة الهدنة التي كان اقترحها كل من يو ثانت وانكفتر (٢٤) .

وقال اشكول اولاً انه يريد رفع الحصار بالوسائل الدبلوماسية ، لكنه احتفظ بحق اسرائيل في الدفاع عن النفس . وكان اشكول يقصد بـ « الوسائل الدبلوماسية » عملاً غورياً من جانب الولايات المتحدة ، وبريطانيا وغيرها من البلدان (٢٥) . وذكر في الوقت نفسه ان النقد الموجه في اسرائيل الى « الموقف المسالم » لاشكول اصبح « أعلى وأعلى » (٢٦) . وكان الحديث التالي لاشكول حول هجوم مزعوم على كيبوتز نحال عوز على حدود قطاع غزة . وادعى اشكول اكتشاف بداية موجة جديدة من الارهاب تقودها القاهرة : « اننا قد نشهد عودة الوضع الذي كان قائماً في ١٩٥٦ ، حينما تسبب رجال العصابات المصريون بحملة سنياء بأعمالهم التخريبية اليومية . ان أي ازدياد في الاستنزازات ينبغي ان يقود الى ضربات اسرائيلية مضادة والى تخطي كل الاعتبارات والجهود الدبلوماسية » (٢٧) .

ووردت تقارير متضاربة حول حادث نحال عوز ، ولم تتخذ الامم المتحدة أي موقف رسمي (٢٨) . وفي اليوم السابق للحرب قال اشكول انه سيحصل على العبور الحر الى البحر « بكل الوسائل الممكنة ، اذا لزم الامر » (٢٩) .

وذكرت تقارير من اسرائيل ان فكرة التوصل الى حل وسط حول الحصار مرفوضة عموماً ، وان الصحف والرأي العام كانا يطالبان بدايان وانه جرت تعبئة كاملة للمدنيين (٣٠) .

وتكتسب التطورات التالية أهمية خاصة اذا ربطناها مع ما سبق . عرض يو ثانت قبل سحب قوات الامم المتحدة من مصر ان يضعها في الاراضي الاسرائيلية، لكن الحكومة الاسرائيلية رفضت العرض (٣١) . ووفقاً لأعضاء الوزارة الاسرائيلية ، الذين ظهرت تصريحاتهم في الصحف الاسرائيلية ، فان الوزارة اجرت في ٢٧/٢٨ أيار تصويتاً حول ما اذا كان ينبغي على اسرائيل ان تخوض الحرب ، وكانت النتيجة ٩ أصوات مع الاقتراح ، و ٩ ضده . لكن ثلاثة من الذين صوتوا ضده (أعضاء الحزب الديني - القومي) لم يكونوا ضد الحرب بحد ذاتها : فقد جعلوا موافقتهم مشروطة بادخال حزبين يمينيين ، حزب رافي وحزب جاحال ، الى الحكومة بحيث يصبح دايان او بن غوريون وزيراً للدفاع . وقد تمت الاستجابة لهذا الشرط في ١ حزيران (٣٢) . أكثر من ذلك، حينما وجهت اسرائيل ضربتها لم تكن قوة الطيران المصرية حتى في وضع استعداد للعمل وتم تحطيمها كلياً تقريباً على الارض .

ان الاستنتاج الذي تستتبعه الوقائع السابقة ، وهو ان الهجوم العربي لم يكن محتملاً ، اكده ٤ من أصل ١٢ جنرالاً كانوا يشكلون في ذلك الحين هيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي (٣٣) . فقد قال الجنرال رايبين ، رئيس الاركان ، في مقابلة مع اريك رولو ، نشرت في لوموند : « لا اعتقد ان عبد الناصر كان يريد الحرب . فالفرقتان اللتان ارسلهما الى سيناء في ١٤ أيار لم تكونا تكفيان لشن هجوم ضد اسرائيل . وكان هو يعرف ذلك كما كنا نحن نعرف ذلك أيضاً » . وجواباً على سؤال حول سبب اقدام اسرائيل على الهجوم مع ان الحصار لم يكن مسألة حياة او موت بالنسبة لاسرائيل وبرغم ان عبد الناصر كان مستعداً للمساومة ، وخاصة فيما يتعلق بشحنات النفط ، قال رايبين : « انني اكرر ان اغلاق خليج العقبة كان بحد ذاته سبب الحرب بالنسبة